

### خامساً - أهمية التفكير

تنبع أهمية التفكير من أهمية مكان حصوله، فعقل الإنسان تاجه ومكرمه الإلهية متى ضاع منه لم تعد له قيمة في الحياة ولم يعد من المكلفين ومن هنا فإن التفكير وظيفة أساسية لإنقاذ الإنسان والوصول به نحو الأصبوب والأصلح.

فالمنهج الأساسي هو المنهج الأوحد الذي دعا إلى إعمال العقل وتوظيفه ابتداء من اختيار العقيدة والانتماء وليس انتهاء بتسيير شؤون الحياة الدنيا المختلفة بتفاصيلها.

قال تعالى: ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُرُونَ ﴾ [النحل: 44]

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الرعد: 3]

قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ [النحل: 68-69]

قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21]

ومواضع قرآنية كثيرة تضمنت جوانب من التفكير وإعمال العقل بها لا يدع مجالاً لتعطيله أو تقليل شأنه بالتبعية العمياء الصماء.

وفي السنة النبوية ورد الأمر بالتفكير في كل شيء من شأنه أن يزيد من يقين الإنسان بربه جل جلاله وثباته على دينه سوى أن يفكر في ذات الله سبحانه وتعالى ذلك لأن الإنسان مهما فكر بمفرده أو اجتمع مع غيره من البشر فلن يقدروا قدر الله سبحانه لعظمته وجليل شأنه.

ففي الحديث النبوي الحسي عند الإمام الألباني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله" [صحيح الجامع: 2975]

وبفهم من هذا الحديث أن التفكير وإن كان مطلقاً في مفهومه لكنه محدود في ميدانه حيث أن المتاح للمسلم فقط أن يفكر فيما خلق الله سبحانه وتعالى دون الانسياق خلف الأهواء ونزعات الشياطين التي تذهب للتفكير في ذات الله جل شأنه.

ويذكر المانع 1996 بأن أهمية التفكير تتضح فيما يلي:

- 1- المنفعة الذاتية للفرد نفسه: فنحن نحرص على تعليم الأفراد مهارات التفكير الجيد فإننا نفعّل ذلك حتى يكونا مزودين بما يساعدهم على خوض مجالات التنافس بشكل فعال على هذا العصر الذي ارتبط فيه النجاح والتفوق بمدى القدرة على التفكير الجيد.
- 2- المنفعة الاجتماعية العامة: فاكساب أفراد المجتمع لمهارات التفكير الجيد يوجد منهم مواطنين يستطيعون النظر بعمق إلى المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها مجتمعاتهم كما يجعلهم قادرين على إصدار الأحكام الصائبة على كثير من المواضيع العامة وقادرين على حل ما يعترضهم من مشاكل اجتماعية بشكل جيد.
- 3- الصحة النفسية: إن القدرة على التفكير الجيد تساعد المرء على الراحة النفسية فالمفكرون الجيدون عادة لديهم القدرة على التكيف مع الأحداث والمتغيرات من حولهم أكثر الأشخاص الذين لا يحسنون التفكير.
- 4- إتقان المرء للتفكير الجيد واكتسابه القدرة على التحليل والتقويم والنقد مما يجعله مسلحاً بما يقيه من التأثير السريع غير المتعقل بأفكار الآخرين وآرائهم.

#### سادساً - خصائص التفكير

أن التفكير عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات من حيث استقبالتها وترميزها وتفسيرها واستخلاص المناسب منها وتقوم أيضاً على استخدام الرموز والتصورات والمفاهيم المادية والمجردة بهدف الوصول إلى نواتج معينة.

وبناء على ذلك يمكن استخلاص خصائص التفكير التالية:

- 1- التفكير سلوك هادف لا يحدث في فراغ أو بلا هدف.
- 2- التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها ويسترشد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة.